

تفسير البغوي

101 - { إن الذين سبقت لهم منا الحسنة } قال بعض أهل العلم : إن ها هنا بمعنى : إلا الذين سبقت لهم منا الحسنة يعني السعادة والعدة الجميلة بالجنة { أولئك عنها مبعدون } قيل : الآية عامة في كل من سبقت لهم من الله السعادة وقال أكثر المفسرين : عنى بذلك كل من عبد من دون الله وهو طائع ولعبادة من يعبده كاره وذلك [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه وصنايدر قريش في الحطيم وحول الكعبة ثلاثة وستون صنما فعرض له النضر بن الحارث فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلوا قال لهم يا أيها الناس إنكم تعبدون من دون الله حسب جهنم] الآيات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفهمه ثم تلا عليه : { إنكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم } الآيات الثلاثة ثم قام فأقبل عبد الله الزبوري السهمي فأخبره الوليد بن المغيرة بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله : أما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم له ابن الزبوري : أنت قلت : { إنكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم } ؟ قال : نعم قال : أليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح وبنو ملحي يعبدون الملائكة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل هم يعبدون الشياطين فأنزل الله تعالى قوله تعالى : { إن الذين سبقت لهم منا الحسنة } يعني عزيرا والمسيح والملائكة { أولئك عنها مبعدون } وأنزل في ابن الزبوري : { ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون } (الزخرف : 58) وزعم جماعة أن المراد من الآية الأصنام لأن الله تعالى قال : { وما تعبدون من دون الله } ولو أراد به الملائكة والناس لقال ومن تعبدون من دون الله